https://www.doi.org/10.34120/0382-049-189-007

دور المناهج المدرسية في تعزيز الأدوار الجندرية: دراسة تحليل المضمون لكتب المرحلة المتوسطة في المناهج الكويتية

فواز حمدان العازمي[1]
عبلة عبدالرحيم محاسنة[2]

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى تعرف مدى مساهمة المناهج المدرسية الكويتية للمرحلة المتوسطة في تعزيز الأدوار الجندرية. **المنهج**: استخدم منهج تحليل المضمون، وتكونت عينة الدراسة من 16 كتاباً مدرسياً، وزعت لفئة الكتب المشتركة، وتضم 8 كتب من "العربية لغتنا"، وفئة الكتب غير المشتركة، وتشمل أربعة كتب لمادة "علوم الأسرة والمستهلك"، وأربعة كتب لمادة "ديكور ونجارة". **النتائج**: أظهرت النتائج أن صور الذكور في كتاب "العربية لغتنا" شكلت ما نسبته 74%، في حين شكلت نسبة الإناث 26%، وأن العناوين ذات الطابع الذكوري شكلت ما نسبته 77%، بينما شكلت العناوين ذات الطابع الأنثوي 23%، كما أظهرت النتائج احتواء المنهاج على مجموعة من الفقرات التي تسهم في إعادة إنتاج الأدوار الجندرية. **الخاتمة**: خلصت الدراسة إلى ضرورة إعادة النظر في المناهج المدرسية وتعزيز دور الإناث في المناهج التربوية والنظر في أهمية إعادة إنتاج الأدوار الجندرية بشكل يتناسب مع وجود كل من الأنثى والذكر في الحياة الاجتماعية بشكل متوازن.

الكلمات المفتاحية: المناهج المدرسية، الأدوار الجندرية، تحليل مضمون

(1) اختصاصي اجتماعي، إدارة تنمية المجتمع، وزارة الشؤون الاجتماعية، الكويت، الإيميل: fwaaz.k@gmail.com

(2) ناشطة وباحثة اجتماعية، الأردن، الباحث المراسل، الإيميل: ablamhasneh87@gmail.com

– تُسلّم البحث في: 26/11/2020، عُدّل في: 3/2/2021، أجيز للنشر في: 8/2/2021.

حقوق الطبع والنشر محفوظة – مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

للاستشهاد بهذه المقالة انظر ص.277

The role of school curricula in enhancing gender roles: A study of content analysis of middle school textbooks in the Kuwaiti curriculum

Fawaz H. Alazmi[(1)]
Abla A. Mhasneh[(2)]

Abstract

Objectives: The aim of the research was to identify the extent of the contribution of the Kuwaiti school curricula for the middle school stage in enhancing gender roles. **Method:** The content analysis methodology was used with a sample of 16 textbooks distributed to the common books category which includes eight books for the subject "Arabic is our Language", and the category of the non-shared books which includes four books for "Family and Consumer Sciences" and four books for the subject "Decor and Carpentry". **Results:** The results showed that male pictures in the "Arabic is our Language" book, constituted 74%, while the percentage of females constituted 26%, male characterized titles constituted 77%, while the female ones accounted for 23%, and that the curriculum contains many paragraphs that contribute to the reproduction of gender roles. **Conclusion:** The study concluded that there is a need to review school curricula and enhance the role of females, and to consider the importance of the extent of reproducing gender roles in a manner commensurate with the importance of the presence of both the female and the male in social life in parallel.

Keywords: school curricula, gender roles, content analysis

(1) Social Specialist, Ministry of Social Affairs, Kuwait, E-mail: fwaaz.k@gmail.com
(2) Social Society Activist, Jordan. Corresponding author, E-mail: ablamhasneh87@gmail.com
- Submitted: 26/11/2020, Revised: 3/2/2021, Accepted: 8/2/2021.

All Rights Reserved-Academic Publication Council-Kuwait University

To Cite p. 277

المقدمة

تعدّ المدرسة من أهم مصادر التنشئة الاجتماعية، وفي مقدمة العمليات الاجتماعية التي يتم من خلالها نقل المنظومة القيمية والأخلاقية والتصورات والاتجاهات الثقافية من جيل إلى آخر، وهذه بدورها تؤثر على سلوك الأفراد، وعلى تفاعلهم.

وتختلف مصادر التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها؛ فقد كانت الأسرة أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمعات التقليدية بل لا يكاد يوجد في تلك الفترة ما يضاهيها؛ إلا أنه مع التطورات والتغيرات التي طرأت في العالم الحديث أصبحت هناك مؤسسات تكاد توازي الأسرة في أهمية التنشئة الاجتماعية؛ حيث تعتبر المدرسة من أهم تلك المؤسسات.

وقد اتبعت دولة الكويت فلسفة تربوية خاصة بها، نابعة من الدستور والخبرة والكوادر العلمية والتربوية فيها؛ لتحقيق أهدافها؛ إدراكا منها لواقعها وحاجاتها ومتطلبات التنمية، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك تحديات ملحوظة في الدور المهم الذي تؤديه المدارس ومناهجها كبنية فكرية واجتماعية تعوض الكثير من التغيرات والمتغيرات المتزايدة التي تواجه المجتمع الكويتي، إلا أن المناهج الحديثة أغفلت دور المرأة الجوهري إلى جانب الرجل في تنمية المجتمع؛ بسبب الرواسب العميقة التي خلفتها العادات والمعتقدات منذ قرون عدة؛ وهو ما أدى إلى تقلص درجة إبداعات المرأة ونوعيتها (الكندري، 2008، ص. 43).

وتعد الكتب المدرسية ذات أهمية كبيرة في إبراز دور كل من الرجل والمرأة في عملية التنشئة الاجتماعية للطلبة، ومن المعروف تأثيرها الواسع؛ إذ يتعامل الطالب معها فترة طويلة من يومه الدراسي، وهي تؤكد ما يراه الطالب في بيئته أو تناقضه أو تكمله، وفي كل الحالات من المهم معرفة منهج الكتاب المدرسي الذي يؤثر على الطالب، وكيف يؤثر عليه، وهل التأثير إيجابي أو سلبي، وثمة رسائل تبعثها هذه الكتب المدرسية والصور التي تزينها وعناوين الموضوعات التي تطرحها، وتحديداً تلك الرسائل التي تتعلق بأدوار الجنسين وأنشطتهما،

فهل تلك الأدوار منسجمة مع ما تتطلع وتهدف إليه دولة الكويت من تمكين للمرأة والسعي إلى إشراكها في العملية التنموية والاقتصادية؟ أو هي منبثقة عن الثقافة المحلية التقليدية وذات صلة بها، وهي ثقافة تضطهد المرأة وتسعى إلى تحجيم دورها الاجتماعي (المسلم، 1997).

ومن أهم الاتفاقيات التي تدعو إلى المساواة في الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948م الذي ينص في المادة الثانية منه على:

> لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في الإعلان، دونما تمييز من أي نوع ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسياً أو غير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر.

وقد صادقت دولة الكويت على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) بموجب مرسوم أميري رقم 24 لسنة 1994، وهي اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز والعنف ضد المرأة، التي تنص في المادة 3 على ما يأتي: "تتخذ الدول الأطراف في جميع الميادين، ولاسيما الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بما في ذلك التشريع لكفالة تطور المرأة وتقدمها الكاملين، وذلك لتضمن لها ممارسة حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتمتع بها على أساس المساواة مع الرجل" (اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، 1997، ص. 8).

وكذلك تنص المادة رقم 10–أ من الاتفاقية على أن "توفر نفس المناهج الدراسية، ونفس الامتحانات، وهيئات تدريسية تتمتع بمؤهلات من نفس المستوى ومبان ومعدات مدرسية من نفس النوعية" (اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ص. 11).

بالإضافة إلى اتفاقية سيداو نجد أن القوانين الكويتية كفلت المساواة والعدالة لكل مواطن كويتي بغض النظر عن الجنس أو العرق؛ حيث ينص دستور

دولة الكويت على أن "الناس سواسية في الكرامة والإنسانية، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات" (الدستور الكويتي، مادة 29، ص. 19).

إشكالية الدراسة

تنبثق إشكالية الدراسة من وجود بعض المناهج المدرسية التي لا تتوافق مع رؤية الكويت وأهدافها الإستراتيجية التي تسعى إلى تحقيقها والاتفاقيات التي وقعت عليها؛ حيث تعتبر تلك المناهج أدوات لإعادة إنتاج الأدوار الجندرية والمفاهيم والتصورات التي تعتمد على التقسيم الجنسي، وذلك من خلال كلمات أو صور تحمل رمزية لعدم المساواة بين الرجل والمرأة، أو من خلال تنميط أدوار خاصة للمرأة عن طريق فرض مقرر دراسي خاص للبنات، وهو مقرر "علوم الأسرة والمستهلك"، والذي يختلف كلياً، عن المقرر الدراسي الخاص للبنين (الديكور والنجارة) في المرحلة الدراسية المتوسطة بدولة الكويت، وهذا المنهج الدراسي لا يتوافق مع التطورات التي طرأت على المجتمع الكويتي من خروج المرأة للعمل والمشاركة السياسية والوعي الثقافي الذي تتمتع به المرأة الكويتية، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود أثر للمناهج المدرسية على الأدوار الجندرية؛ كدراستي الخوالدة، (2018)؛ و شتيوي (2003)؛ ومن ثم كانت إشكالية الدراسة تتمثل في السؤال الرئيس الآتي: إلى أي مدى تسهم المناهج المدرسية في تعزيز الأدوار والمفاهيم الجندرية بدولة الكويت؟

أسئلة الدراسة

1 – إلى أي مدى تسهم المناهج المدرسية الكويتية للمرحلة المتوسطة في تعزيز الأدوار الجندرية؟

2 – إلى أي مدى تسهم الكتب المشتركة للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت في المساعدة على تعزيز الأدوار الجندرية ؟

3 – إلى أي مدى تسهم الكتب غير المشتركة للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت في المساعدة على تعزيز الأدوار الجندرية؟

أهمية الدراسة

انبثقت أهمية الدراسة من خلال:

الأهمية النظرية

تنطلق الأهمية النظرية للدراسة من كونها محاولة لتسليط الضوء على بعض صور الأدوار الجندرية في المناهج الكويتية الحديثة، وتوضيح أهمية نظرية الفروق الجندرية في تفسير إعادة إنتاج الأدوار الجندرية في دولة الكويت، بالإضافة إلى ارتباطها بموضوع الجندر، الذي يعتبر من الموضوعات الجديدة الطرح في علم الاجتماع.

الأهمية التطبيقية

تتعلق الأهمية التطبيقية بتناول دور المرأة التي تعتبر نصف المجتمع، بالإضافة إلى أن المجتمعات الحديثة تسعى إلى تمكين المرأة من اتخاذ القرارات والمشاركة في سوق العمل لإحداث تغيرات تنموية هادفة، كذلك يمكن النظر إلى أهمية المناهج الدراسية التي تعبر عن أهم المؤسسات الرسمية في المجتمع، وهي المدرسة، التي تنبثق من خلالها الرؤية والرسالة والأهداف المجتمعية التي يراد غرسها في الجيل الجديد، ومحاولة تطبيق نتائج الدراسة على القانون ومتخذي القرار حيال التمييز الجندري والتنميط الجنسي في الكتب الدراسية.

الإطار النظري

إن التمايز الاجتماعي بين الذكور والإناث في القرون السابقة كان مبنياً على فكرة، مقتضاها أن تلك الاختلافات تحدد من خلال عوامل بيولوجية تختلف في محدداتها بين الجنسين، إلا أن الباحثين في ثقافة المجتمعات وجدوا أن كلاً من المميزات والأدوار المختلفة الممنوحة للذكور والإناث إنما ترجع في أصلها للممارسات والبنى الاجتماعية، وهي وليدة الثقافات المكتسبة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، وهذا بدوره انعكس على الباحثين الذين ذهبوا إلى الفصل بين مفهوم الجنس البيولوجي والجنس الاجتماعي (الجندر) الذي يشير إلى

الخصائص الاجتماعية والثقافية التي تتبنى نوعاً من الفروق في الأدوار الاجتماعية القائمة على الجنس (فوزي، 1993).

ومن الجدير ذكره أن مفهوم الجندر يختلف عن مفهوم الجنس؛ إذ إن الجنس يستخدم للإشارة إلى الصفات التي تميز الذكور عن الإناث من حيث الهرمون والوظائف البيولوجية، أما الجندر فينطوي على الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية التي ترتبط بالذكور والإناث ضمن إطار اجتماعي محدد. فمفهوم المجتمع للذكورة والأنوثة هو جزء مرتبط بالمجتمع. وتعرّف الأدوار الجندرية على أنها الاتجاهات والسلوكيات المتوقعة التي يحددها المجتمع لكل جنس، وهي تتضمن الواجبات والحقوق والأدوار المعتادة للجنسين في المجتمع، وهي تتميز بأنها ذات خصائص ديناميكية ومتغيرة عبر الزمان والمكان (شتيوي، 2003).

وعند النظر إلى مفهوم الجندر أو "النوع الاجتماعي" وتطوره التاريخي نجد أن الحديث عن المصطلح بدأ عام 1975 في المؤتمر الدولي للسنة العالمية للنساء، المنعقد في "مكسيكو سيتي" في الولايات المتحدة، وذلك بعد أن شعرت بعض الحكومات التي تنبهت إلى فوائد إدماج النساء في تضاعيف رفاهيتها الاقتصادية، وإلى واجبها نحو وضع آليات للمساهمة في تطوير حياتهن (جرباوي والسعافين، 2004).

ويعرف الجندر (النوع الاجتماعي) على أنه "الوظيفة الاجتماعية التي يكتسبها الجنس البشري ويتعلمها ويتوقعها المجتمع منه" (ملك وآخرون، 2004، ص. 328).

ويقوم مفهوم النوع الاجتماعي على مجموعة من الأسس، وأبرزها ما ذكره (التميمي، 2010) :

1 – الأدوار المناطة –بشكل عام– بالرجل والمرأة تحدد بعوامل ثقافية واقتصادية، وكذلك اجتماعية بدرجة أكبر من العوامل البيولوجية.

2 – إن سيادة التشاركية الاجتماعية من خلال إعادة توزيع الأدوار بين الرجل والمرأة سيؤدي إلى نتائج إيجابية في المجتمع.
3 – إعطاء الفرص المتكافئة لكل من الرجل والمرأة لاكتشاف قدراتهم، ومواهبهم، وتمكين كلٍ منهما من اكتساب المعارف والمهارات الضرورية للقيام بأدوارهم؛ مما يعود بالنفع على المجتمع؛ ومن ثم المساهمة في التنمية الشاملة والمستدامة.

وقد ذكر جرادات (2007) أهم الأدوار التي تعتمد على النوع الاجتماعي:
1 – الدور الاجتماعي: وهو العمل الذي تؤديه المرأة، سواء بأجر أو بغيره، ويشمل كل عمل منتج مرتبط بدورها الأسري، وكذلك الأعمال الزراعية والحرفية والصناعات التقليدية، وعادة لا تظهر هذه الأعمال ضمن الإحصاءات الرسمية.
2 – الدور الإنجابي: ويمثل الدور الرئيسي للغالبية العظمى من النساء في الدول النامية، ويهيئ المجتمع الفتاة ويشجعها على تفهم دورها كزوجة وتقبله، وعلى النظر إلى الأبناء باعتبارهم الوسيلة التي تضمن لها الاحترام والاعتراف من قبل أفراد المجتمع.
3 – الدور المجتمعي التنظيمي: وهو يشير إلى مشاركة النساء في الحياة العامة، وخدمة المجتمع من خلال مؤسسات المجتمع المدني، والمنظمات الأهلية.
4 – الدور السياسي: ويشمل دور المشاركة في صنع القرار واتخاذه.

ويرتبط مفهوم الدور بمفهوم آخر، وهو مفهوم المكانة؛ حيث تعتبر مكانة الذكور والإناث موروثاً رئيسياً في المجتمع الإنساني، ولها تأثير على كل جانب من جوانب الحياة تقريباً. ويعدّ مفهوم الدور والمكانة من المفاهيم الأساسية في البناء الاجتماعي ويعتبران ضروريين في مساعدة الأفراد في تنظيم حياتهم بطريقة منسجمة مع أفراد المجتمع. ولكن في كثير من الأحيان تتحول المكانة والدور إلى تنميط يعبر عن فهم مبسط ومسبق لفئة من الناس الذين يشتركون بخصائص وصفات محددة (شتيوي، 2003).

ويحدث هذا التنميط لفئات الذكور والإناث كغيرها من الفئات؛ بحيث يفترض لكل جنس خصائص وصفات معينة بحكم خصائصه البيولوجية التي ينتج عنه التمييز على أساس النوع الاجتماعي، والتي تعني اعتقاد أفراد المجتمع بتفوق الذكور على الإناث، وهذا التبرير قد يستخدم في تبرير مشروعية الاضطهاد للمرأة (شتيوي، 2003).

وبالنظر إلى الآليات التي من خلالها يتم انتقال مفهوم الجندر من جيل إلى آخر والعمليات التنميطية لهذا المفهوم، تتبادر لنا عملية "التنشئة الاجتماعية"، التي تعتبر من أهم العمليات الاجتماعية في نقل القيم والمعايير المجتمعية. ومؤسسات التنشئة الاجتماعية متعددة ومختلفة، ومن أهم تلك المؤسسات الاجتماعية المدرسة، التي تسهم بشكل كبير في خلق الوعي وتنميط الأدوار المجتمعية والقيم الثقافية في نفوس الطلبة.

وعند النظر إلى المدرسة نجد أنها تعلّم الطلاب توزيع الأدوار الجندرية المبني على الجنس، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالطلاب الذكور يتعلمون من خلال المناهج وطرق التدريس الطرق التي تهيئهم لأن يصبحوا معيلين للعائلة في المستقبل، فيتعلموا القيم الذكورية المبنية على المنافسة والتحدي والخشونة والإصرار. في حين تتلقى الطالبات الإناث التعليم الذي ينمي لديهن القيم الأنوثية؛ كالعطف والحنان والرعاية لتصبح زوجة وأماً في المستقبل. ولا شك في أن المعلمين يعتقدون أنهم يتعاملون بشكل محايد مع الجنسين، إلا أنهم –في الواقع– يكرسون الدور التقليدي والصورة النمطية للجنسين (حوسو، 2009).

وبالاطلاع على النظريات المفسرة للجندر فإننا نلاحظ تنوع تلك النظريات وتعددها؛ النفسية والبيولوجية والاجتماعية، وكذلك هناك تنوع في النظريات الاجتماعية المفسرة للجندر؛ فهناك نظرية الدور، ونظرية التطور المعرفي، ونظرية التنشئة الاجتماعية، ونظرية خصائص المكانة، ونظرية الفروق الجندرية وغيرها من النظريات.

غير أننا نرى –وفقاً لما يتناسب مع طبيعة الدراسة– أن هناك نظرية هي الأقرب من حيث أطروحاتها وأفكارها إلى موضوع الدراسة، وهي نظرية "الفروق الجندرية" التي تناولها حوسو (2009، ص. 146–147)، ويمكن إيجاز أهم افتراضاتها بالنقاط الآتية:

1 – النظام التعليمي الذي يولد الجندر يكون نتيجة لخلل في التوافق بين الثقافة المدرسية والثقافة التعليمية.

2 – تشكل البيئة المدرسية الأجواء التي تستطيع الإناث من خلالها فهم العلاقة مع الذكور وفهم العالم بطريقتهن وقيمهن الأنثوية.

3 – ضرورة بناء نظام تعليمي يهدف إلى إعادة التوازن الجندري، وليس الاستعلاء والاستغلال الجندري.

4 – ضرورة التركيز على القيم الأنثوية بالدرجة نفسها للقيم الذكورية في البيئة المدرسية وفي المناهج المدرسية.

يمكن ملاحظة أن النظرية ركزت على مجموعة من الضروريات، يؤدي فقدانها في الإطار المدرسي إلى إيجاد أدوار جندرية وتنميطها، ومن أهم تلك الجوانب الكتب المدرسية وعدم احتوائها على القيم الأنثوية أو التحيز للقيم الذكورية.

الدراسات السابقة

جاءت دراسة الخوالدة (2018) للكشف عن أثر أنماط اللعب لأطفال رياض الأطفال في الأردن. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي. اختيرت عينة الدراسة بطريقة قصدية مكونة من 40 طفلاً وطفلة من روضة الاتفاق الدولية، وأظهرت النتائج أن هناك أثراً لأنماط اللعب على إدراك الأطفال للدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن، ووجود فروق في إدراك الدور الجندري تعزى إلى متغير الجنس.

بينما ذهبت دراسة الأغوات (2014) إلى معرفة طبيعة صراع الأدوار الجندرية وطبيعة العنف الأسري والعلاقة بينهما في محافظة الكرك. استخدمت الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة المكونة من 534 مبحوثاً. وأظهرت النتائج أن صراع الأدوار الجندرية جاء بمستوى متوسط، وأن هناك علاقة إيجابية دالة

إحصائياً بين صراع الأدوار الجندرية والعنف الأسري، ووجود فروق إحصائية في صراع الأدوار تعزى إلى النوع الاجتماعي ولصالح الإناث.

وأجرت ويسجرام وآخرون (Weisgram et al., 2014) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ذهبت إلى معرفة أثر درجة الفروقات والاختلافات الجندرية على تفضيل الأطفال لألوان الألعاب. وقام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من 38 طفلاً و35 طفلة، وأظهرت النتائج أن عينة الأطفال الذكور؛ يميلون إلى اختيار الألوان الذكورية مثل اللون الأزرق بينما تفضل الإناث اختيار الألعاب ذات الألوان الوردية.

وسعت دراسة الحوراني (2013) إلى الكشف عن طبيعة أيديولوجيا الدور الجندري لدى عينة من الطلبة ووالديهم وقياس المسافة الجندرية بين أيديولوجيا الآباء والأبناء في المجتمع الأردني. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 395 طالباً وطالبة، و 444 من الآباء والأمهات. أظهرت الدراسة أن الأبناء والآباء الذكور يمتلكون أيديولوجية دور جندري، تقليدية في اتجاهاتهم نحو اللامساواة بين الذكور والإناث والأدوار الأسرية والعمل العام، في حين تمتك الأمهات والبنات أيديولوجية دور جندري ليبرالية؛ كضرورة مشاركة الرجل لزوجته في العمل المنزلي، والمشاركة في اتخاذ القرارات المنزلية، وحقوق المرأة السياسية. بينت النتائج أنه لا يوجد علاقات ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة (الجنس والعمر والديانة ومكان الإقامة) وبين المتغير التابع (أيديولوجيا الأدوار الجندرية) باستثناء متغير المستوى الدراسي للأبناء. ووصلت الدراسة إلى أن المسافة الجندرية بين جيلي الآباء والأبناء قد بلغت 6% فقط، وتعتبر مسافة غاية في التدني.

وحاولت دراسة البنعلي (2009) تعرف الصورة النمطية للمرأة في الكتب المدرسية "التربية للمواطنة" بمملكة البحرين، والتوصل إلى مقترحات لتقليص الفجوة بين الصورة المقترحة في مقابل الصورة المتضمنة في الكتب، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي عن طريق تحليل الكتب المدرسية من خلال

قائمة معدة لصور المرأة. تكونت عينة الدراسة من عشرة كتب دراسية، تتضمن كتب التربية للمواطنة من الصف الأول حتى الصف العاشر. وقد توصلت الدراسة إلى تفاوت صور المرأة في العينة التي اختيرت؛ جاءت صور المرأة في المجال الثقافي بالمرتبة الأولى بتعداد بلغ 173 مرّة؛ ومن ثم جاءت صور المرأة في المجال الاجتماعي بالمرتبة الثانية بتعداد بلغ 157 مرّة. وجاءت في المجال القانوني والسياسي بالمرتبة الثالثة بتعداد بلغ 136 مرّة. في حين جاءت صور المرأة في المجال الاقتصادي متدنية بتكرار بلغ 40 مرّة.

وجاءت دراسة الخاطوف والبدور (2006) لتعرف اكتساب الشباب الأردني للأدوار الجندرية من خلال مشاركة أسرهم في اتخاذ القرارات الأسرية، والحوار المتبادل بين الذكور والإناث ووالديهم، وتعرف أثر الخصائص الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية للأسرة في إكسابهم الأدوار الجندرية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتضمنت عينة الدراسة 413 طالباً و424 طالبة من الصفوف: الثامن، التاسع، العاشر. توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق جندرية بين الجنسين في تحمل المسؤولية للقيام بالأعمال المنزلية، ووجود فروق جندرية بين الجنسين فيما يتعلق بمسؤولية اتخاذ القرار النهائي في الأسرة، وفي منح فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، وجاءت الفروق لصالح الذكور.

وهدفت دراسة جين وجانيسنز (Jain & Janeesns, 2003) إلى معرفة تأثير أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبنى من الأمهات، ومستواهن التعليمي، وطبيعة عملهن، باتجاه الدور الجندري لبناتهن. اختيرت عينة الدراسة من 165 من المراهقات وأمهاتهن، وبينت النتائج أن هناك تأثيراً مباشراً لأسلوب تنشئة الأم على تنمية الاتجاهات الجندرية لبناتها، وعدم وجود تأثير للمستوى التعليمي وطبيعة عمل الأم على الاتجاهات الجندرية.

وهدفت دراسة شتيوي (2003) إلى تعرف الكيفية التي تعرض من خلالها الأدوار الجندرية في المناهج، وذلك بتعرّف حجمها وطبيعتها، ومعرفة الصور

النمطية للذكور والإناث والكيفية التي تعكسها المناهج المدرسية الأردنية، وتعرف الصور النمطية للذكور والإناث في تلك الكتب. ومن أجل الوصول إلى أهداف دراسته استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون لجميع مناهج المرحلة الأساسية، المتضمنة 96 كتاباً، وتبين أن تلك الكتب تحتوي على 6159 دوراً جندرياً، شكلت أدوار الذكور 87.6%، فيما شكلت أدوار الإناث 12.4%، وتركزت الأدوار الأنثوية العامة في التدريس والعمل الاجتماعي وتكاد تنعدم في الأعمال المهنية المتخصصة والعمل السياسي. أشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم التصورات الخاصة بالأدوار الذكورية مرتبطة بالشجاعة والقوة والقيادة والاستقلال، في حين ترتبط التصورات الخاصة بالأدوار الأنثوية بالعاطفة والحنان واللطف والأمور العائلية، وخلصت الدراسة إلى أن الكتب المدرسية تعرض صورة تقليدية للمرأة الأردنية لا تتوافق مع الواقع الذي وصلت إليه.

وجاءت دراسة السقا (2003) لمعرفة إمكانية وجود فروق قائمة على الجنس فيما تحتويه كتب التربية الاجتماعية والمطالعة في اللغة العربية في الأردن، وما تشتمل عليه من حقوق وواجبات. وقد استخدمت الباحثة في دراستها أسلوب تحليل المضمون للكتب المتضمنة في عينة الدراسة من الصف الأول الأساسي حتى الثاني عشر، وتوصلت الدراسة إلى أن الواجبات الذكورية شكلت نسبة أعلى من الواجبات الأنثوية، بينما شكلت الحقوق الأنثوية نسبة أعلى من الحقوق الذكورية، ووجدت فروق جندرية في المواطنة بين الأفراد من ناحية الحقوق والواجبات.

ما يميز هذه الدراسة

تتميز الدراسة بأنها تناولت المؤسسة التربوية في المجتمع الكويتي، الذي يعاني من نقص شديد في الدراسات الجندرية على الرغم من مستويات الحرية والمساواة التي تتمتع بها النساء الكويتيات، وكذلك تحليل الكتب المدرسية بطريقة مختلفة عن الدراسات السابقة من خلال تصنيفها إلى كتب مشتركة وغير مشتركة واستخدام منهج أشمل في التحليل من خلال تناول كل من الصور والعناوين والمؤلفين والكلمات والفقرات ودلالالتها الجندرية.

المنهج

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها استخدم منهج تحليل المضمون (Content Analysis) الذي يُعتبر المنهج الأنسب في تحليل محتوى المناهج المدرسية.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الكتب المدرسية للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت للعام الدراسي 2017/2018 والبالغ عددها 58 كتاباً.

عينة الدراسة

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية لتوافقها مع طبيعة الدراسة، وقد تكونت من 16 كتاباً مدرسياً من صفوف المرحلة المتوسطة (السادس، السابع، الثامن، التاسع)، وقسمت إلى فئتين من الكتب:

أ – فئة الكتب المشتركة

واختيرت كتب "العربية لغتنا"؛ لما لها من أثر في نقل المعايير، والقيم، والاتجاهات؛ إذ إن اللغة هي الوعاء لنقل الثقافة في أي مجتمع، وشملت هذه الفئة 8 كتب من "العربية لغتنا 1 و2" للمستويات السادس، والسابع، والثامن، والتاسع.

ب – فئة الكتب غير المشتركة

وهي: أربعة كتب لمادة "علوم الأسرة والمستهلك"، وهي مادة مقررة في المرحلة المتوسطة للطالبات فقط، بالإضافة إلى أربعة كتب لمادة "ديكور ونجارة" وهي مادة مقررة في المرحلة المتوسطة للطلاب فقط.

وحدة التحليل

اعتُمد في التحليل على كل من:

أولاً: الكلمة كوحدة للتحليل، وذلك من خلال تصنيف ثنائي للكلمات التي توحي إلى الذكر أو الأنثى من خلال المصطلحات الدالة: رجل، أب، زوج، طفل، اسم علم رجل أو شخصية لرجل، وكذلك كل المصطلحات الدالة

على المرأة؛ مثل: امرأة، زوجة، أم، جدة، طفلة، فتاة، اسم علم للمرأة، شخصية تمثل المرأة.

ثانياً: الفقرة كوحدة للتحليل، لرصد التصورات والإيحاءات الضمنية المرتبطة بالأدوار الجندرية لكل من الذكر والأنثى.

وركّز تحليل فئة الكتب المشتركة على عناوين الموضوعات والصور المدرسية التي تعكس صورة الرجل والمرأة ومدى تكرارها في كل من المراحل المدرسية لما لها من دلالات خفية وضمنية في تعزيز المكانة الاجتماعية المبنية على النوع الاجتماعي والأدوار والمفاهيم الجندرية، بينما تم التركيز في فئة الكتب غير المشتركة على محتوى الأدوار الجندرية من خلال الفقرات الواردة في الكتب المدرسية، التي تشكل الفئة الأولى، وهي الكتب غير المشتركة؛ لما لها من فصل واضح في الأدوار وعدم المساواة في تلك الأدوار.

النتائج ومناقشتها

نستعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال تحليل المحتوى للكتب الدراسية للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت للعام الدراسي 2017/2018، وقد قسمت إلى مجموعتين على النحو الآتي:

أولاً: الكتب المشتركة

وتشمل كتب مقرر "العربية لغتنا" بجزأيه الأول والثاني للصفوف الأربعة بالمرحلة الدراسية المتوسطة، وقد اعتمد الباحثان على حساب التكرارات والنسب المئوية، وهو ما يوضحه جدول 1 وجدول 2.

جدول 1

التكرارات والنسب المئوية لتكرارات صور الذكور والإناث في صفوف المرحلة المتوسطة في كتاب "العربية لغتنا" بدولة الكويت

الصف الدراسي	صور الذكور	النسبة المئوية	صور الإناث	النسبة المئوية	المجموع
السادس	56	%70	24	%30	80
السابع	21	%78	5	%22	26
الثامن	18	%78	5	%22	23
التاسع	11	%79	3	%21	14
المجموع	106	%74	37	%26	143

ملاحظة. استبعدت صور أمير الكويت وولي العهد.

يتبين من جدول 1 أن هناك فجوة في استخدام الصور، وهذا ما قد يكون نتيجة للعادات والتقاليد الكويتية الشعبية التي تعتبر صورة الأنثى ذات خصوصية، ومن ثم نلاحظ أن صور الإناث لا تشكل إلا 26% فقط من إجمالي الصور في الكتب المدرسية، وهذا ما قد يسهم في إيجاد فجوة جندرية بين الطلاب والطالبات، لا سيما أن هذا الجيل هو جيل المستقبل الذي تراهن دولة الكويت على قيادته لعمليات التنمية الاجتماعية، والتشجيع على العلاقة المبنية على الجندر سوف يكون له أثر سلبي على عمليات التنشئة والتنمية.

ويمكن أن تعزى هذه النتائج إلى طبيعة المجتمع الكويتي الذي ما زال يحمل الطابع المحافظ، وهناك تأثير عميق لمفاهيم الدين، التي لها عدة مواقف واتجاهات مختلفة من صورة المرأة على أنها عورة، بالإضافة إلى دور العادات والتقاليد التي تعتبر من صلب الثقافة المجتمعية الكويتية وما تمر به من حالات تحول من مجتمع تقليدي إلى مجتمع مدني. فالتقاليد والعادات الكويتية في الأجيال الكويتية السابقة تنظر إلى المرأة على أنها من ضمن المحارم التي يحرم على الآخرين النظر إليها، ويمكن أن تكون تلك من الأسباب التي دفعت بعض مؤلفي الكتب إلى التأثر بالقيم الدينية والثقافية.

جدول 2

التكرارات والنسب المئوية لعناوين الموضوعات بحسب النوع الاجتماعي في كتاب العربية لغتنا لصفوف المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

المرحلة الدراسة	عناوين ذكورية	النسبة المئوية	عناوين أنثوية	النسبة المئوية	المجموع
السادس	9	%75	3	%25	12
السابع	8	%89	1	%11	9
الثامن	4	%80	1	%20	5
التاسع	2	%50	2	%50	4
المجموع	23	%77	7	%23	30

يتبين من جدول 2 أن هناك تحيزاً في عناوين الموضوعات؛ إذ إنها تحمل الطابع الذكوري، ويمكن أن نحلل ذلك وفقاً للصفوف الدراسية على النحو الآتي:

الصف الدراسي السادس

يتبين أن عناوين الموضوعات الذكورية مثلت ما نسبته 75% من إجمالي العناوين وهي: الأب والابن والمسامير، إلى والدي، الرجل الذي باع الشمس، عبدالرحمن السميط، رجل فقير، ولدي، حاتم الأصم، آباء وأبناء، وصية أب.

في حين جاءت عناوين الموضوعات الأنثوية بنسبة 25% وهي: حكاية جدتي، الأم، الأمومة.

يتضح أن هناك تنوعاً شديداً في استخدام الصيغة الذكورية في العناوين، وهي تعكس هيمنة الرجل سواء في الأحداث أو في المواقف، أو احترام الأب وسماع وصيته، أو في علاقة الأب بالأبناء، بينما هناك عدم مساواة للأنثى حيث جاءت العناوين ذات طابع يعكس دور المرأة مثل الأمومة، أو حكاية جدتي متضمنة السرد في القصص عن حكاية العيد، وقد توافقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة شتيوي (2003) في أن المناهج التربوية الأردنية تعزز العطف والحنان والأمور العائلية.

الصف الدراسي السابع

يتضح أن كتاب "العربية لغتنا" احتوى على ثمانية عناوين ذات طابع ذكوري، وهي: الشيخ والبحر، أمير البحار، الأخوان رايت، ابن بطوطة، الإدريسي الرحال العربي، رجل من بلادي، الطفل المشرد، قصة أب.

في حين لم تحتو عناوين الموضوعات إلا على عنوان واحد فقط ذي طابع أنثوي، وهو "وحيدة في الصحراء".

يتبين في هذه المرحلة كيف برزت التفرقة واللامساواة بين الرجل والمرأة؛ فهناك ثلاثة عناوين تمثل أمثلة على أن الرجال لهم إسهامات في العلم والمعرفة، كذلك هناك ربط بين الرجل والخروج إلى البحر والمجهول والمغامرة؛ مما ينعكس على نفسية الطلبة، سواء من البنات أو البنين، بالإضافة إلى أنه لا يوجد إلا عنوان واحد أنثوي، ويحمل طابع الانكسار للمرأة والوحدة والخوف، فالرمزية من وجود المرأة "وحيدة في الصحراء" يدل على حاجاتها الضرورية إلى وجود الرجل لحمايتها والدفاع عنها.

الصف الدراسي الثامن

تضمنت هذه المرحلة أربعة عناوين ذكورية، وهي: قصة خالد بن الوليد، رسالة إلى ولدي، أبو الفتح البستي، من الشيوخ إلى الشباب، وعنواناً واحداً فقط أنثوي، وهو "امرأة من بلادي".

وهذا يعكس التركيز في هذه المرحلة على الوصايا من الآباء إلى الأبناء الذين يعيشون مرحلة مراهقة، في حين لم يكن هناك اهتمام بالوصايا في المقابل للبنات، وهذا يعكس الخوف الشديد على مستقبل الولد؛ لأنه يمثل العنصر الأهم وفق الثقافة العامية والمكانة التي ينالها مقارنة في الفتاة. فالثقافة الكويتية، هي جزء من الثقافة العربية التي تحمل في قيمها ومعاييرها التفضيلات الذكورية، ووجود هذه العناوين الذكورية ما هو إلا امتداد للإرث الثقافي الاجتماعي من حكايات تمثل شجاعة الرجل وقوته والكيفية التي تسهم في تنميط دور الرجل للتفوق والنجاح الذكوري مقارنة بالإسهامات الأنثوية.

الصف الدراسي التاسع

في هذه المرحلة يتضح وجود نوع من الإنصاف في التوزيع للموضوعات؛ فجاءت بالمساواة موضوعين ذوي طابع ذكوري، وهما: يا ابن الحياة، وأنس بن مالك وموضوعين ذوي طابع أنثوي، وهما: أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما، المرأة الكويتية خطوة للأمام.

يمكن ملاحظة أن كلمة خطوة للأمام إشارة إلى بطء التقدم في الإنجازات التي تحققها المرأة الكويتية؛ مما قد ينعكس على الدافعية لدى الجيل الجديد من الطالبات اللاتي يطمحن إلى التغيير والمساواة مع الرجل وإزالة جميع الفوارق الجندرية.

وبالنظر إلى مجموع العناوين في جميع الصفوف الدراسية في المرحلة المتوسطة، يمكن ملاحظة التحيز الكبير وعدم التساوي في اختيار عناوين الموضوعات؛ حيث إن إجمالي عناوين الموضوعات الذكورية بلغت 77%، في حين بلغت عناوين الموضوعات الأنثوية 23%، وهي تعكس دلالات لإعادة إنتاج القيم والمفاهيم والتصورات والأدوار الجندرية بصورة غير مباشرة، على الرغم من أن مؤلفي كتب "العربية لغتنا" هم من الذكور والإناث بشكل شبه متساوٍ؛ ومن ثم يتضح أن هناك خللاً في الوعي بمفهوم النوع الاجتماعي لدى المؤلفين من الذكور والإناث وأن هناك ضعفاً في الكيفية التي يتم من خلالها تقنين التأثيرات الأيديولوجية والثقافية والدينية بدرجة توازي ما هو مرجو من تلك المناهج في تقليص الفجوة الجندرية من خلال الكتب المدرسية. ولقد توافقت النتائج السابقة مع نتائج كل من دراستي الحوراني (2013)؛ وشتيوي (2003)، في حين أنها اختلفت مع دراسة البنعلي (2009)، التي توصلت إلى اهتمام المناهج بصور المرأة بدرجة عالية في الجانب الثقافي والاجتماعي.

ثانياً: الكتب غير المشتركة

وتشمل هذه المجموعة كتاب "علوم الأسرة والمستهلك" المخصص دراسته للطالبات، وكتاب "نجارة وديكور" المخصص للطلبة، وبعد قراءة الكتب

المدرسية للمرحلة المتوسطة سنستعرض أهم الملاحظات التي تعكس كيفية تعزيز الأدوار الجندرية في المقررات الدراسية.

أ – كتاب " علوم الأسرة والمستهلك"

أهم نتائج التحليل ما يأتي:

- إن عنوان الكتاب المدرسي الخاص بفئة الطالبات يحمل اسم "علوم الأسرة والمستهلك"، وهذا العنوان –بحد ذاته– هو توزيع جندري لأدوار المرأة، فحصر الطالبات في دراسة الأسرة هو تبطين لدورها الذي يعتقد، وفق الثقافة الكويتية الشعبية، أنه منوط بها، بالإضافة إلى وجود كلمة المستهلك؛ فهي كذلك توحي بتكريس الدور الاستهلاكي للمرأة وليس الدور الإنتاجي الذي يعتبر ضمنياً من اختصاص الرجل.

كتاب علوم الأسرة والمستهلك للصف السادس. وقد تبين فيه.

- وجود فقرة في كتاب علوم الأسرة والمستهلك (ص. 66) تحمل عنوان "الاعتبارات الأساسية الواجبة عند التسوق" ومن الجمل المذكورة في الفقرة "حددي الاحتياجات الأساسية، اختاري السلع المناسبة لاحتياجات الأسرة، حددي كمية الطعام الذي يجب إعداده يومياً". وعند التمعن في هذه العبارات يتضح لنا الدور الجندري الذي يتمركز حول وضع الطالبة في دور المستهلك، بالإضافة إلى كلمة "يجب" التي تعود على إعداد الطعام؛ فهذه الكلمة ذات وصمة جندرية حيث توحي بوجوب دور الطالبة في إعداد الطعام وهذا تحيز وعدم مساواة في الأدوار المنوطة، بل هو تأكيد وترسيخ للأدوار من منطلق الوجوب وليس الاستحباب.
- وجود صورة في كتاب علوم الأسرة والمستهلك للصف السادس (ص. 80)، وهي صورة رجل بالزي العسكري وامرأة بلباس مضيفة، وهذا التصور يخلق صورة نمطية ومفاهيم ذات علاقة بالأدوار المنوطة بالرجل والمرأة بل يعيد إنتاج مفهوم الوظائف المبني على أساس النوع

الاجتماعي التي تحاول دولة الكويت ومؤسساتها التقليل من حدته ودمج النساء في جميع الوظائف في الدولة.

كتاب علوم الأسرة والمستهلك للصف السابع. ووجد الباحثان أنه:

- يحتوي على موضوع في خدمة إعداد وترتيب مائدة الطعام (ص. 89)، وموضوع يحمل عنوان القواعد الأساسية للمطبخ الحديث (ص. 156). ولاشك في أن هذه العناوين ذات طابع جندري؛ حيث تعكس أدوار المرأة في غرف الضيافة والاستقبال، وكذلك في المطبخ الذي يعتبر دوراً تقليدياً للمرأة.
- وما يعكس دلالات المعنى يكمن فيما جاء (ص. 94) في آداب التعامل داخل المطعم، وهو الجملة الآتية: (يقوم الرجل بفتح باب المطعم للسيدة التي معه، ويتقدمها ليختار طاولة الطعام)، وهنا يمكن أن نلاحظه أن الرجل هو من أقدم على فتح الباب وكذلك هو من أقدم على اختيار الطاولة، وهذا ما قد يعكس المكانة العليا للرجل على المرأة والقدرة والتفرد في اتخاذ القرار.

كتاب علوم الأسرة والمستهلك للصف الثامن. وجد الباحثان فيه:

- العنوان الآتي: "كيفية تلافي حوادث الخطف" (ص. 65). وهنا يمكن النظر إلى هذا العنوان على أنه يشكل تصوراً للمرأة بأنها مهددة من قبل المجتمع؛ بحيث يتم زرع الخوف في نفوس تلك الفتيات من المجتمع وأفراده؛ مما قد ينعكس على شخصياتهن وسلوكهن وإمكانية مواجهة التحديات.
- في الفصل الثاني من الكتاب العنوان التالي "مجال تصميم الأزياء" حيث يحتوي على مجموعة من الصور التي تنبثق عن الأدوار الجندرية للفتاة؛ فمثلاً، صورة مغسلة للملابس في موضوع الأزياء (ص. 90)، وهذا بدوره تأطير للدور الجندري للمرأة بصورة غير مباشرة.

- عنوان "تجارب على القماش" وينقسم إلى طباعة يدوية، بالاستنسل، الطباعة بالربط، وكل هذه الأنواع للتجارب تمحور دور الفتاة حول القماش والعمل التقليدي؛ مما يشكل لديها تصورات ومفاهيم خاصة بها كفتاة حول الأعمال الجندرية والاقتناع بتلك الأعمال.

كتاب علوم الأسرة والمستهلك للصف التاسع. لاحظ الباحثان أن:

- الاختلافات المبنية على النوع الاجتماعي تقل مع التطور في المستوى التعليمي من خلال المراحل التعليمية، إلا أنها لا تخلو من بعض الملاحظات؛ فيمكن أن نجد في الكتاب فصلاً بعنوان "الإعلان والترويج السياحي"، وهذا له دلالات ومؤشرات على الطبيعة الأنثوية التي تميل إلى مهنة الإعلانات والدعاية، مع وجود بعض الصور للإعلانات التي تستخدم المرأة لعرض الإعلان.
- وجود صورة في موضوع حل النزاعات في الأسرة (ص. 159)، يقوم فيها الرجل بضرب المرأة، وهي صورة تعكس ضعف المرأة ودونيتها مقابل الرجل؛ حيث استطاع من خلال الصورة ضربها ورفع اليد عليها، وتلك الصورة قد تؤثر في الحالة النفسية للفتاة في تصورات هيمنة الرجل وقوته مقابل ضعفها وخضوعها.

مؤلفو كتاب علوم الأسرة والمستهلك وفقاً لجنس المؤلف. جاء المؤلفون على النحو الآتي: للصف السادس: 7 من الإناث وواحد من الذكور، للصف السابع 7 من الإناث واثنان من الذكور، وللصف الثامن 4 من الإناث واثنان من الذكور، للصف التاسع 7 من الإناث واثنان من الذكور.

وهنا يتضح لنا ضعف مشاركة الذكور في إعداد هذا الكتاب؛ مما يدل على التوزيع الجندري للأدوار في التنظيم المدرسي الرسمي التابع لوزارة التربية الكويتية.

ب – كتاب "نجارة وديكور" الخاص بالطلبة

أهم نتائج التحليل:

- إن جميع الفصول في هذا الكتاب وفي كل المراحل الدراسية تحتوي على تطبيقات عملية لصقل المهارات والخبرات، وذلك كما جاء في مقدمة الكتاب للمؤلفين "من خلال تلك التطبيقات العملية تكتسب العديد من المهارات والخبرات التي تعينك في حياتك الشخصية وحياتك العامة، وتمنحك الفرصة للتدريب العملي والاستخدام الصحيح للعدد والأدوات وتعرف الخامات المتنوعة؛ بما يحقق الاستفادة المرجوة منها" (ص. 4). ويمكن ملاحظة كيفية استخدام المنهج في حصول الطلاب على مؤهلات لا تستطيع الطالبات الحصول عليها من خلال الإعداد وإتاحة الفرص الحياتية من خلال التدريب؛ إذ إن المرأة في مقرر علوم الأسرة كانت أقرب للمنزل والاستهلاك، بينما الطالب في هذا المقرر هو منتج ولديه اعتراف بصقل المواهب والخبرات العملية.
- لم يحو أي من كتب المرحلة المتوسطة صورة امرأة، بل كانت كل الصور هي صور للرجال، وهذا يعكس مدى التصورات والمعتقدات الجندرية التي يخلقها هذا المقرر لدى الطلبة حول هذا الدور الذي يتصور على أنه دور منوط بالرجل فقط.

مؤلفو كتاب "نجارة وديكور" بحسب الجنس. نجد في جميع الصفوف الدراسية أن المؤلفين جميعهم هم من الرجال، وهذا بدوره يوحي كذلك بالتوزيع الجندري في المؤسسة التعليمية ووزارة التربية، التي يفترض أن تكون بعيدة كل البعد عن توزيع التأليف على أساس النوع الاجتماعي. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى تأثير القيم الثقافية والاجتماعية الكويتية التي تنظر إلى عمل المرأة المقتصر على الأعمال الإدارية والمكتبية، بالإضافة إلى ضعف السوق الحرفي النسوي في المجتمع الكويتي، فالرفاه الاقتصادي خيم على كل من الجنسين، وبدوره أبعدهم عن الجانب الحرفي والمهني فيما يتعلق بأعمال النجارة

والديكور، إلا أن ذلك لا يعتبر مبرراً؛ إذ إن هناك خريجي جامعات كويتية من كلا الجنسين يحملون شهادات علمية في تخصص الديكور.

بعد عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها يمكن أن نفسرها تبعاً لما يتوافق أو يتعارض مع فروض "نظرية الفروق الجندرية" وهي على النحو الآتي:

- تذهب النظرية إلى أن الخلل في النظام التعليمي جاء نتيجة لعدم التوافق بين الثقافة المدرسية والتعليمية، إلا أن الثقافة التعليمية التي تمثلها المناهج المدرسية هي مصدر الخلل؛ إذ إنه لا يوجد فهم صحيح لموضوع الجندر لدى المسؤولين عن تلك المناهج، فأعتقد أن الخلل لا يكمن في عدم التوافق كما تفترض النظرية، بل في عدم الفهم الصحيح لمفهوم الجندر ومن ثم عدم التوافق.
- تعتقد النظرية أن المدرسة يجب أن تكون المكان الذي تستطيع من خلاله الإناث فهم العلاقة مع الذكور، إلا أنه من خلال ما تم تحليله يتبين أن العلاقة بين الإناث والذكور لا يمكن أن تفهم بالطريقة الصحيحة مع وجود كتب غير مشتركة بين الجنسين، ومع وجود تحيز جندري وتنميط للأدوار في تلك المناهج، وهذا الخلل يولد ويعيد إنتاج الأدوار الجندرية.
- تفترض النظرية ضرورة وجود نظام تعليمي يقوم على التوازن الجندري، وهذا لا يتوافق مع ما عُرض من نتائج من خلال التوزيع غير العادل للمؤلفين في الكتب غير المشتركة، بالإضافة إلى عدم وجود توزيع عادل في الصور والموضوعات في كتاب "العربية لغتنا"، وبذلك يمكن أن نفترض –وفقاً لأطروحات النظرية الجندرية– أن عدم وجود هذا التوازن الجندري سوف يخلق أطراً جندرية وأدواراً جندرية في المستقبل.
- تعتقد النظرية بضرورة نشر القيم الأنثوية في المدرسة بالدرجة نفسها للقيم الذكورية، ويتبين أن الكتب المدرسية لا تحتوي على القيم الأنثوية بالشكل المطلوب، بل هي في معظمها قيم ذكورية من حيث الاعتراف

بالأدوار الذكورية، وكذلك العناوين التي تتصف بالذكورية أكثر من كونها عناوين أنثوية، وعدم تسليط الضوء على إنتاج المرأة بالدرجة نفسها المسلطة على إنجازات الرجال.

الخاتمة

يتضح من تحليل النتائج أن هناك تنميطاً لإعادة إنتاج الأدوار الجندرية في المناهج الكويتية، التي يفترض أن تكون مواكبة للرؤية التنموية الكويتية التي تطمح إلى القضاء على التمييز وعدم المساواة الجندرية؛ فوجود مناهج دراسية متخصصة للطلاب تختلف كلياً عن مناهج الطالبات هو –بحد ذاته– تنميط وتصنيف للمناهج بناء على النوع الاجتماعي، ومن الواجب على مسؤولي وزارة التربية إعادة النظر في المناهج التربوية وصياغتها بشكل يدعم حقوق النساء والتوعية بمفهوم المساواة المبني على النوع الاجتماعي، من منطلق عدم وجود أي موضوع يخاطب الوعي الجندري، بالإضافة إلى افتراضية التوسع في مناهج اللغة العربية في طرح موضوعات حقوقية مرتبطة بالأحوال الشخصية وحقوق النساء والاضطهاد في القوانين، وذلك لأهمية المرحلة المتوسطة التي تمثل مرحلة المراهقة وتشكل الاتجاهات والتصورات بين مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب.

التوصيات

- إعادة النظر في المناهج المدرسية وتنقيحها بما يساعد على تقنين التصنيف الجندري.
- إلغاء المواد غير المشتركة بين الطلاب والطالبات.
- عقد دورات توعوية للمدرسين والمؤلفين لمفهوم النوع الاجتماعي والأدوار الجندرية.
- التركيز في عناوين الكتب المدرسية على الدور الإيجابي للمرأة وإنجازاتها في شتى مجالات الحياة.

المراجع

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. (1997).

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. (1948).

الأغوات، فتحي سالم. (2014). *صراع الأدوار الجندرية ودوره في العنف الأسري: لواء قصبة الكرك أنموذجاً* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مؤتة.

البنعلي، ميساء يوسف إبراهيم. (2009). *صورة المرأة في الكتب المدرسية: التربية للمواطنة بمملكة البحرين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الاردنية.

التميمي، إيمان محمد رضا علي. (2010). *دراسة تحليلية لكتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا لمعرفة قضايا المرأة المتضمنة فيها ودرجة إدراك الطلبة لها* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. الجامعة الأردنية.

جرادات، فواز عبدالحميد. (1997). الإطار المرجعي لمفاهيم النوع الاجتماعي في المناهج والكتب المدرسية. *مجلة رسالة المعلم، 45*(2)، 129–135.

جرباوي، تفيدة، والسعافين، ناصر خليل. (2004). النوع الاجتماعي في الكتب الفلسطينية. *مجلة مستقبل التربية العربية، 10*(34)، 275–306.

الحوراني، محمد عبدالكريم. (2013). أيديولوجيا الدور الجندري في المجتمع الأردني: دراسة سوسيولوجيا لقياس المسافة الجندرية بين جيلي الاباء والابناء. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، 10*(1)، 1061–1101.

حوسو، عصمت محمد. (2009). *الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية*. دار الشروق.

الخاطوف، أمل محمد علي، والبدور، طروب جمال. (2006) الأدوار الجندرية التي يكتسبها الشباب في الأسرة الأردنية: دراسة ميدانية في مدينة الطفيلة. *مجلة دراسات– العلوم الإنسانية والاجتماعية، 33*(3)، 639–568.

الخوالدة، أسماء ناصر عبدالكريم. (2018). أثر أنماط اللعب عند الأطفال على إدراك الدور الجندري في رياض الأطفال في الأردن. *مجلة العلوم التربوية، الجامعة الأردنية*، (45)، 351–361.

دستور دولة الكويت. (1962).

السقا، غادة جورج مبارك. (2003). *الجندر والمواطنة في كتب الاجتماعية والمطالعة في الأردن* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الأردنية.

شتيوي، موسى. (2003). الأدوار الجندرية في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية في الأردن. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 30*(1)، 90–104.

فوزي، أيوب. (1993). المدرسة والتحيز الجنسي في العالم العربي: تطبيق على صورة المرأة في كتب القراء العربية في الكويت. *مجلة العلوم التربوية، 8*(29)، 185–213.

الكندري، لطيفة حسين. (2008). وظائف المرأة وصورتها في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. *مجلة العلوم التربوية، 16*(4)، 40–100.

المسلم، بسامة خال. (1997). الجنسوية في كتب المرحلة الابتدائية بدولة الكويت: دراسة مقارنة لفترتي الثمانينيات والتسعينيات. *مجلة مستقبل التربية العربية، 3*(10)، 131–168.

ملك، بدر محمد، واليعقوب، علي محمد، والكندري، لطيفة حسين. (2004). *صورة المرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت*. مؤتمر حقوق الإنسان: التحديد والتبديد، معهد الدراسات التربوية، 306–352.

Al-Aghas, F. (2014). *The conflict of gender roles and its role in domestic violence: the Karak district as a model* (in Arabic) [an unpublished master's thesis]. Mutah University.

Al-Binali, M. (2009). *The image of women in textbooks: Education for citizenship in the Kingdom of Bahrain* (in Arabic) [unpublished master's thesis]. University of Jordan.

Alhourani, M. (2013). Ideology of the gender role in Jordanian society: a sociological study to measure the gender distance between the generations of fathers and sons (in Arabic). *Journal of the Union of Arab Universities for Literature, 10*(1), 1061-1101.

Al-Kandari, L. (2008). Women's functions and her image in science and math books at the primary stage in the State of Kuwait (in Arabic). *Journal of Educational Sciences, 16*(4), 40-100.

Al-Khatouf, A and Badour, T. (2006).The gender roles that young people acquire in the Jordanian family: a field study in the city of Tafila (in Arabic). *Journal of Studies-Humanities and Social Sciences, 33*(3), 639-568.

Almuslim, B. (1997). Gender in primary school textbooks in the State of Kuwait: A comparative study for the periods of the eighties and nineties (in Arabic). *Journal of the Future of Arab Education, 3*(10), 131-168.

Al-Saqa, G. (2003). *Gender and Citizenship in Social Books and Reading in Jordan* (in Arabic) [Unpublished master's thesis]. University of Jordan.

Al-Tamimi, I. (2010). *Study his analysis of Islamic education books for the upper basic stage to know the women's issues involved in them and the degree of students' awareness of them* (in Arabic) [Unpublished doctoral dissertation]. University of Jordan.

Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Discrimination against Discrimination against Women. (1997).

Fawzy, A. (1993). School and sexism in the Arab world: An application on the image of women in the books of Arab readers in Kuwait (in Arabic). *Journal of Educational Sciences, 8*(29), 185-213.

Hoso, I. (2009). *Gender: Social and cultural dimensions* (in Arabic). Dar Al-Shorouk.

Jan, E., & Janssens, M. (2003). *Maternal influence on daughters gender role attitude. Sex Role, 38* (3),171-180.

Jaradat, F. (1997). Reference frame for gender concepts in curricula and textbook-s(in Arabic). *Teacher's Message Journal, 45*(2), 129-135.

Jarbawi, T., & Alsaafin, N. (2004). Gender in Palestinian books (in Arabic). *Journal of the Future of Arab Education, 10*(34), 275-306.

Khawaldeh, A. (2018). The impact of children's play styles on perception of the gender role in kindergartens in Jordan (in Arabic). *Journal of Educational Sciences, University of Jordan,* (45), 351-361.

Malak, B., Al Yaqoub, A., & Al Kandari, L. (2004). *The image of women in Arabic language books at the primary stage in the State of Kuwait. Conference on Human Rights Defining and Dispelling* (in Arabic). Institute for Educational Studies. 306-352.

Shtewi, M. (2003). gender roles in primary school textbooks in Jordan (in Arabic). *Journal of Humanities and Social Sciences, 30*(1), 90-104.

The Constitution of the State of Kuwait (in Arabic). (1962).

Universal Declaration of Human Rights. (1948).

Weisgram, E., Fulcher, M., & Dinella, L. (2014). Pink girls permission: Exploring the roles of explicit gender labels and gender-typed colors on preschool children toy preferencer. *Journal of Applied Developmental Psychology, 35, 401-409*.

د. فواز حمدان العازمي، حاصل على دكتوراه في علم الاجتماع من الجامعة الأردنية عام 2019، يعمل حالياً اختصاصياً اجتماعياً في وزارة الشؤون الاجتماعية، دولة الكويت، وعضواً منتدباً في قسم الدراسات الاجتماعية بكلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب. الاهتمامات البحثية: التنشئة الأسرية، وانحراف الأحداث، وعلم اجتماع المرأة، والتغير الاجتماعي.
الإيميل: Fwaaz.k@gmail.com

د. عبلة عبدالرحيم محاسنة، حاصلة على الدكتوراه في تخصص علم الاجتماع من الجامعة الأردنية عام 2019، ناشطة وباحثة اجتماعية في شؤون الأسرة والمرأة، الاهتمامات البحثية: علم الاجتماع الأسري وعلم اجتماع المرأة بشكل خاص.
الإيميل: ablamhasneh87@gmail.com

للاستشهاد:

العازمي، فواز حمدان، ومحاسنة، عبلة عبدالرحيم. (2023). دور المناهج المدرسية في تعزيز الأدوار الجندرية: دراسة تحليل المضمون لكتب المرحلة المتوسطة في المناهج الكويتية. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، *49*(189)، 249–277. https://www.doi.org/10.34120/0382-049-189-007

To Cite:

Alazmi, F. H., & Mhasneh, A. A. (2023). The role of school curricula in enhancing gender roles: A study of content analysis for middle school textbooks in the Kuwaiti curriculum. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies, 49*(189), 249-277. https://www.doi.org/10.34120/0382-049-189-007